

بحار الأنوار

[345] فقال عمر: هيهات لا يجتمع سيفان في غمد إن العرب لا ترضى أن تؤمركم ونبيها من غيركم، وليس تمتنع العرب أن تولي أمرها من كانت النبوة فيهم، و أول الامر منهم (1) لنا بذلك الحجة الظاهرة، على من خالفنا والسلطان المبين على من نازعنا، من ذا يخاصمنا في سلطان محمد وميراثه ؟ ونحن أولياؤه وعشيرته ؟ إلا مدل بباطل أو متجانب لاثم، أو متورط في هلكة. فقام الحباب وقال: يا معاشر الانصار لا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه، فيذهبوا بنصيبكم من الامر، فان أبوا عليكم ما أعطيتموهم فأجلوهم عن بلادكم، وتولوا هذا الامر عليهم، فأنتم أولى الناس بهذا الامر إنه دان لهذا الامر بأسيا فكم من لم يكن يدين له، أنا جديها المحكك، وعذيقها المرجب، إن شئتم لنعيدنها جذعة وإني لا يرد أحد علي ما أقول إلا حطمت أنفه بالسيف. قال: فلما رأى بشير بن سعد الخزرجي ما اجتمعت عليه الانصار من أمر سعد بن عبادة وكان حاسدا له، وكان من سادة الخزرج، قام فقال أيها الانصار إنا وان كنا ذوي سابقة، فانا لم نرد بجهادنا وإسلامنا إلا رضى ربنا وطاعة نبينا، ولا ينبغي لنا أن نستظهر بذلك على الناس، ولا نبتغي به عوضا من الدنيا (2) إن محمدا رجل من قريش وقومه أحق بميراث أمره، وأيم إني لا يراني إني أنازعهم هذا الامر، فاتقوا إني ولا تنازعوهم ولا تخالفوهم. فقام أبو بكر وقال: هذا عمر وأبو عبيدة، بايعوا أيهما شئتم، فقالا: وإني لا نتولى هذا الامر عليك، وأنت أفضل المهاجرين، وثاني اثنين، وخليفة رسول إني (صلى إني عليه وآله) على الصلاة، والصلاة أفضل الدين، أبسط يدك نبايعك،

_____ (1) في المصدر: وأولوا الامر منهم. (2) كلام

بشير بن سعد هذا كلام حق اريد به باطل. أراد أن يرد على الحباب و يحطم أنفه بالحق، والحق غالب حاطم، لكنه نسي أو تناسى أن رسول إني انما عقد الخلافة لوزيره وصهره على بن ابي طالب يوم غدير خم، فلا مجال لاي مسلم أن يحتج للامامة بالقراية أو النصره = (*).
